مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN: 1071-2335/ E-ISSN: 2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 10، عدد رقم: 04، ديسمبر 2021، صص: 231 - 244

تاريخ الاستلام (2021/05/26) تاريخ القبول (2021/12/04) تاريخ النشر (2021/12/30)

التربية التحضيرية ودورها في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل بين الو اقع والمأمول

Preparatory Education and its Role in Developing the Child's Linguistic Skills between Reality and Expectations

لقرع خديجة[1]، بلعجين سفيان[2]

[1] جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، lagraakhadidja20@gmail.com

[2] جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، sofianebeladjin@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور المرحلة التّحضيرية في تنمية المهارات اللغوية عند الطّفل وتنمية رصيده المعرفي، وقد جاءت إشكاليتنا كالآتي: ما هي أهم المهارات اللغوية التي تحقّقها التّربية التّحضيرية عند الطّفل؟ ، وكان الهدف من وراء هذا الموضوع هو التّأكيد على دور هذه المرحلة على حياة الطفل لغويا وعقليا وسلوكيا و انفعاليا وقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمّها: أن للمرحلة التحضيرية دور بالغ الأهمية في تنمية مهارات الطفل سواء على مستوى الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، و أيضا إبراز ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة بتوفير مختلف الوسائل التّعليمية المناسبة، وتهيئة الظّروف الملائمة للتعليم التحضيري اللائق.

كلمات مفتاحية: المرحلة التحضيرية؛ الطفل؛ المهارات اللغوية؛ الاستماع؛ الكلام؛ القراءة؛ الكتابة.

Summary

This research aims to highlight the role of the preparatory stage in the development of the child's linguistic skills and his knowledge balance. The

المؤلف المرسل: لقرع خديجة، الإيميل: lagraakhadidja20@gmail.com

roblematic arose as follows: What are the most important linguistic competences that preparatory education enables a child to acquire? The aim behind this topic was to emphasize the role of this stage/phase linguistically, mentally, behaviorally and emotionally on the child's life. We have attained a set of results, the most important of which are: the preparatory stage has a very important role in developing the child's skills, whether at the level of listening, speaking, reading or writing, as well as highlighting the need to pay attention to this stage by providing various appropriate educational means, and creating the suitable conditions for appropriate preparatory education.
Keywords: Preparatory stage; Child; linguistic skills; listening; speaking; reading; writing.

1. مقدمة:

إنّ مرحلة ما قبل المدرسة لها أهميّتها في بناء شخصيّة الفرد وتحقيق نجاحه واتّزانه في باقي مراحل حياته الأخرى، لأنها مرحلة حسّاسة من عمر الطّفل يحتاج فيها إلى إنماء جميع جوانب النّمو لديه، لذا بات الاهتمام بها مشروعا ضروريا، تكفّلت على ضوئه مختلف المجتمعات بتوفير العديد من المؤسسات والهيئات منها الجزائر، وكان الهدف من بحثنا هذا هو: إبراز أهميّة المرحلة التّحضيرية والتّأكيد على الاهتمام بها من خلال توفير الوسائل المادية المساعدة في عمليّة تعليم الطّفل التّحضيري وإعداد منهج ملائم لهذه المرحلة، وقد اتّبعنا المنهج الوصفي التّحليلي، وطرحنا مجموعة من الأسئلة، والتي تمحورت كالآتي: ما هي المرحلة التّحضيرية؟ وما هي أهمّ المهارات اللغوية التي تحققّها في حياة الطّفل؟ وما مدى تطبيقها على أرض الواقع في منظومتنا التّعليمية؟

2. مفهوم التعليم التحضيري:

تعرفه حفيظة تازروتي« أنه تعليم تتمثل مهنته في سد ثغرات التربية الأسرية وإعداد الأطفال إلى المدرسة وذلك بتعويدهم العادات العلمية الحسنة، وتربيتهم على حب العمل وتمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب ويلقن هذا التعليم في مؤسسات عمومية موضوعية تحت الوصاية التربوية للوزير المكلف»[1]، من هنا يمكن أن نعرف التعليم التحضيري: أنه عملية تربوية تعليمية مخصصة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخمس والستة سنوات هدفها تحضير الطفل للحياة الاجتماعية عن طريق تفاعله وتكوين رصيد لغوي قبل الولوج إلى عالم التّعليم والتّمدرس.

وجاء تعريف الطفل في معجم الوسيط: « الطفل الناعم الرقيق، والطفل المولود ما دام ناعما الجمع طفولة وأطفال، وهو الولد حتى البلوغ »[2].

فالطفل في المرحلة التحضيرية هو عنصر فعّال في العمليّة التّعليمة، والتّعامل معه يختلف عن باقي التّلاميذ في المستويات الأخرى، فهو يتطلب عناية خاصّة كونه في مرحلة حساسّة تتطلّب وجوب التّعامل معه بطريقة علمية ودقيقة تراعي سنّه وعقلة وجسمه من خلال توفير وسائل لعب تعليمية ووضعه في بيئة تراعي مستوى تفكيره وميوله.

3. أهداف التّعليم التّحضيري: إن من أهداف التربية التحضيرية، أن يكون المتعلم قادرا على الحديث والإصغاء والفهم والتواصل مع الآخر وقادرا على استعمال رموز تتماشى مع الواقع، مما يساعده على تطوير قدراته في اتجاه يمكّنه من القراءة والكتابة ومكتسبا سلوكات متعلّقة بالآداب العامة والحياة الاجتماعية مما يسهّل عليه عمليّة الاندماج والتّواصل، بالإضافة إلى أن يكون قادرا على التعرّف على أجزاء جسمه والاكتشاف والتّحكم في قدراته الحركية، مما يكسبه ثقة بالنّفس والوعي باستقلاليتها وكذلك تطوير معارفه، لما يؤهله لتقبل الحياة المدرسيّة والاستمرار فيها.

4. مجالات الأنشطة التّعليمية: إنّ الأنشطة المعدَّة للطّفل تهدف إلى تنمية مواهبه وقدراته بدنيًّا، ثقافيا ونفسيًّا، تهيئة سليمة بالاعتماد على منهج سليم يضمّ مجموعة من الأنشطة تتمثّل في:

4. 1الأنشطة اللّغوية: تعتبر من أهمّ الأنشطة التي ينبغي التركيز عليها لتكون تأثيراتها تمتد إلى مستوى البنية الذهنية للطفل فهي تمثل الأساس في تفكيره، فبدون اللغة لا يمكن تكوين المفاهيم والقدرات لاستيعاب المعارف المختلفة ويكون التّركيز في هذه المرحلة على إمداد الطّفل بالرّصيد اللّغوي وعن طريق الوسائل التالية[3]:

4. 1. 1الاستماع: هو الإصغاء للقصص التي ترويها المعلّمة وتكون لهذه القصص مغزى وهدف محدّد يرمي إلى **تنمية الجانب اللّغوي للطّفل**.

4. 1. 2 التّعبير: يكون عن طريق المحادثة بين الطفل ومربّيته أو بين الأطفال أنفسهم.

4. 1. 3 الاستعداد للقراءة: تتطلب عملية القراءة عدّة قدرات حسية وحركية وعقلية، كما تستوجب استعدادا جسميا، نفسيا ولغويا من طرف الطفل، وتكون الغاية من نشاط القراءة في هذه المرحلة هي مساعدة الطفل على التخلّص من أهمّ **عيوب النّطق**

لديه، كما **تكسبه رصيدا لغويّا يساعده على ممارسة القراءة الفعليّة في مرحلة التّعليم الابتدائي.**

1. 4. 4 الأناشيد والأغاني: يتعلم الطفل بعض الأناشيد والأغاني البسيطة فيتدرّب على حفظها مما يساعد على **تنمية ذاكرته** وتدريبه على **التّركيز في الانتباه وحسن الإصغاء.**

2. 4الأنشطة العلميّة: تهدف هذه الأنشطة عموما إلى **الاقتراب من العلوم، و إيقاظ الفكر العلمي** لدى الطّفل ومن هذه النشاطات ما هو متصل **بالحيوانات ويعمل على** اكتساب الطفل **حقائق وقواعد عامة حول الحيوانات** ومنها ما هو **متصل بالنباتات** يهدف إلى اكتساب الطفل **معارف ومعلومات عن النباتات وتدريبه على زراعتها وكيفية** وقاية نفسه من أضرار البعض منها.

3. 4 الأنشطة الحسيّة: للحواس أهميّة كبيرة، حيث يتمكن الطفل **من التّعرف على العالم الخارجي و اكتشاف بعض خصائصه، لذلك فعلى المربّين تمرين** كل أعضاء الجسم ويتمّ ذلك في شكل لعب مسلّية مثيرة **للاكتشاف.**

4. 4 أنشطة الألعاب التّربوية: يُعدّ اللّعب من أبرز الأنشطة التّربوية لطفل المرحلة التّحضيرية ويمثّل اللّعب السلوك الإجرائي الذي من خلاله يشبع الطفل كثيرا من حاجاته ن ويحقق العديد من أهدافه، واللعب هو دالة مؤكدة على أكثر من قدرة واحدة للطفل حيث يمكن **التعرف على المهارات الحركية وقدراته العقلية وأحواله** النفسية وعلاقاته الاجتماعية، وقبوله بذاته وجسمه [4].

5. 4نشاط التّربية الإسلامية: يهدف هذا النشاط إلى **غرس الروح الإسلامية في نفوس** الأطفال وذلك بتوجيه **سلوكاتهم وتهذيبها بما** يتلاءم وطبيعة مجتمعهم المسلم [5].

6. 4 الأنشطة الفنية: للتربية الفنية أهمية كبيرة في تنمية **تذوق الفرد وتهذيب أحاسيسه،** وتنظيم انفعالاته، وتتجلى هذه الأهمية في إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن **ميوله واهتماماته**، وتتمثل الأنشطة الفنية فيما يلي:

1. 6. 4المسرح والتّمثيل: ولهذا النّشاط دور مهم في تنمية **عفوية الكلام والحركة** لدى الطفل كما أنه يتيح فرصة التعرف على **قدرات الطفل الإبداعية والخيالية** وتنمية **الانتباه والملاحظة** لديه بالإضافة إلى تعويده على العلاقات الاجتماعية وتعزيز **ثقته بنفسه.**

2. 6. 4الرّسم: يعتبر الرسم إحدى الوسائل لتربية **الذوق الفني** عند الأطفال إلى جانب ما يحققه من أغراض أخرى كتنمية قدرات ومهارات شتى **كالتخيل وتقوية ملكة الشعور** والإبداع **والملاحظة.**

3. 6. 4الأشغال اليدوية: حيث تنمي لدى الطفل المهارة اليدوية **وتدرب عقله على العمل** والابتكار**والدقة في العمل والمهارة** في الأداء ثم **خلق المثابرة والصبر والاعتماد على** النّفس وتنمية الذّوق وبث فكرة احترام العمل اليدوي الذي يستلزم ترابط القوى **النفسية والحركية والعقلية** أثناء أداء هذا النشاط يجب أن تحترم مواهب وميولات كل طفل[6].

5. أهمّ المهارات التي تحققها المرحلة التحضيرية للطفل: من المعروف أن المهارات اللغوية الأساسية هي: **الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة**، وهذه المهارات المتداخلة والمؤثرة في بعضها البعض، بحيث يعتمد نمو وتطور قدرات ومهارات الطفل في جانب منها في تحقيق النمو في جوانبها الأخرى، إنما يتم تناول كل واحدة على حدة للوقوف على وظيفتها وكيفية التدريب عليها للوصول إلى تنمية شاملة ومتكاملة للغة الطفل. ولقد حظيت مهارتا **القراءة والكتابة** بالاهتمام الأكبر لعلاقتهما بالتعليم الرسمي ولاعتماد **النجاح والتحصيل** في التعليم الأساسي وما بعده، على إتقان القراءة والكتابة.

المهارة: أ / لغة: « من مهر وكما جاء في لسان العرب المهارة هي الحذق في الشيء »[7].

ب / اصطلاحا: كما عرفها رشدي أحمد طعمية نقلا عن دريفر في قاموسه لعلم النفس « إنها السهولة والسكة والدقة في أداء عمل حركي »[8]، فالمهارة نشاط يكتسب عن طريق التدريب المستمر، وهدفه اقتصاد الجهد والوقت، وهي نوعان حركية كمهارة السّياقة وركوب الخيل ومهارة لغوية التي تخص المرحلة التحضيرية، وعليه يقصد بها مجموعة الكفاءات التي يكتسبها الطفل بالاعتماد على وضعيات وأنشطة تعليمية في مختلف المجالات التي ينجزها أو يتصرف فيها نهاية مرحلة التربية التحضيرية.

وللمهارة اللغوية عدة مستويات **(الاستماع -الكلام–القراءة – الكتابة)**ويمكن تقسيمها إلى مهارات إنتاجية أي تنتج اللغة " الكلام والكتابة "و مهارات استقباليه تستقبل اللغة " الاستماع – القراءة ".

1. 5مهارة الاستماع: حيث يحتاج إليه الإنسان في كل أنشطة حياته، وهي تناقض الأصوات من أجل الفهم فالاستماع وسيلة اتصال يكسب الفرد من خلالها **مفردات وأفكار جيدة** وهو أيضا وسيلة اكتساب المهارات الأخرى لذا هو سابق للمهارات الأخرى،وتظهر

أهمية الاستماع في أنه يمكن **فهم وإدراك** المقول عن طريق السمع حيث يسير الاتصال اللغوي بين المتكلمين من ناحية والسامع والمنصت من ناحية أخرى، فتتم هكذا عملية استيعاب الرموز المكتوبة، وفهم مدلولاتها ولا يخفى ما لهذه العملية من أهمية إذ هي عماد الكثير من المواقف التي تستدعي **الإصغاء والانتباه** في حياة الإنسان اليومية، فهو وسيلة **الفهم وإدراك** كلام الغير، وهو أيضا وسيلة بين المتكلمين وإيصال الأفكار والمهارة الأساسية في **عملية التعليم وإيصال المعارف للمتعلم**، ومن مقومات الاستماع، أن تكون القدرات السمعية للمتعلم سليمة، وله القدرة على استنباط المعلومات وأن تكون الكلمات مسموعة ضمن **مخزونه اللغوي**، وأن يكون الصوت **واضحا ومسموعا والمكان هادئا ومناسبا**[9].

ومن خطوات الاستماع: **الانتباه** وهو أول وأهم خطوة، إذ يجب على المستمع أن يتوقف عن الكلام ويبتعد عن الضجر والشرود الذهني ويكمن دور المتحدث في جذب انتباه المستمع بالإضافة إلى **الفهم** وهو الغاية من عملية الاستماع حيث ينتقي المستمع المعلومات والأفكار الهامة والتي فهمها وأدركها، كذلك **التقييم** وهو آخر مرحلة يقيّم فيما المستمع أفكار الرسالة، ويجب أن يكون المستمع ذا خبرة ودراية بموضوع الرّسالة[10].

وقد ميز العلماء أربعة أنواع من الاستماع: الهامشي والتقديري والانتباهي والتحليلي، «فالاستماع الهامشي هو الاستماع العرضي الذي يتم عندما يكون الطفل منهمكا في نشاط ما ويستمع بطريقة هامشية للموسيقى مثلا أو لكلمة تقال دون أن يتوقف عندها، وهو أقرب إلى عملية السماع منه إلى الاستماع. أما الاستماع التقديري فهو الاستماع الذي يقوم به الطفل بتركيز لأن ما يستمع إليه يسره ويريد أن يستمتع به ».[11]

أما فيما يتعلق بالإنصات الانتباهي « فإن الطفل يركز انتباهه فيه ليفهمه فيلغي كل المظاهر التي تشتت انتباهه ويبذل مجهودا ليتابع ويفهم ما يقال، ويزيد الإنصات التحليلي عن الانتباهي بأن المستمع مطالب برد فعل كأن يرد على سؤال يوجه إليه أو يفند تعليمات معينة تصدر إليه » [12]، فالاستماع مهارة تحققها المرحلة التحضيرية في هذا السن من حياة الطفل، فبعد أن كان **ذهنه مشوشا وغير مركز** أو**لما يقال له** من قبل من هم حوله في الأسرة أو المجتمع، فإنه بعد دخوله للقسم التحضيري، يستطيع أن يتكون هذا الطفل ويصبح **قادرا على الاستماع والتركيز** لما تقوله له المربية وذلك من خلال النشاطات المبرمجة في المنهاج التحضيري، ومن وسائل تستعمل خصيصا لذلك من آيات قرآنية و**موسيقى وأناشيد**، وقصص ترويها المعلمة أمام زملائه.

2. 5 مهارة الكلام: الذي يعتبر وسيلة اتصال بين الناس ويشترط في المتكلم سلامة جهازه الصوتي حتى يستطيع **التكلم بكل طلاقة و إيصال أفكاره**، ومن أهدافه **صحة النطق وطلاقة لسان المتعلم** وتعويده على **التفكير، وترتيب أفكاره وتنمية الثقة بالنّفس** وتمكينه من التعبير عما يدور في فكره وعن الموضوعات المختلفة ودفعه لممارسة **التخيل** [13]، ففي المدرسة التحضيرية يستطيع الطفل أن يكوّن مهارة أخرى ألا وهي الكلام الصحيح والسليم، فيستطيع أن **ينطق الحروف نطقا جيدا وسليما**، وبالتالي التعود على إشغال **عقله على التفكير والإبداع و إبداء الرأي والتعبير بطلاقة وحرية** ويصبح أكثر ثقة بالنفس، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال **سلامة أعضاء نطقه** المتمثلة في جهازه الصوتي.

3. 5 مهارة القراءة: والتي عرفها رشدي طعمية بأنها «نشاط تتصل العين فيه بصفحة مطبوعة تشتمل على رموز لغوية معينة يستهدف الكاتب منها توصيل رسالة إلى القارئ وعلى القارئ أن يفك هذه الرموز ويحيل الرسالة عن الشكل المطبوع إلى خاص به، ولا يقف الأمر عند **فك الرّموز وفهم دلالاتها و إنما يتعدى** هذا إلى محاولة **إدراك ما وراء** هذه **الرّموز والقراءة بذلك عملية عقلية يستخدم الإنسان فيها عقله وخبراته السابقة في فهم وإدراك** مغزى الرسالة التي تنتقل إليه » [14].

1. 3. 5عوامل الاستعداد للقراءة هناك عدة عوامل رئيسية تؤثر في استعداد الطفل للقراءة منها:

1 - الاستعداد العقلي: فكما هو معروف فإن العمر العقلي للطفل له علاقة وثيقة بالاستعداد للقراءة والكتابة لما تتطلبه هاتان العمليتان **من درجة معينة من الذكاء** [15].

2 - الاستعداد الجسمي: تعتمد القراءة على استخدام **الحواس في البصر والاستماع** والنطق كما **تعتمد على الصحة العامة للمتعلم.**

3 - استعداد البصر: لا شك أن البصر السوي ضروري للنجاح في تعلم القراءة

إذ تتطلب هذه العملية القدرة على رؤية الكلمات بوضوح وملاحظة ما بينهما من اختلاف وكل انحراف واضح عن الإبصار السوي قد يؤدي بالطفل إلى رؤية الكلمات التي يقرؤها على غير صورتها الحقيقية، وقد يكون البصر سويا ولكن إدراك الطفل للمرئيات لم يبلغ نضجه الكافي بعد، ومن ثم لا يكون الطفل مستعدا للقراءة. فعملية الإبصار السليمة لا تتأتى بمجرد وقوع البصر السليم على المرئي، ولكنها تقتضي كذلك تنسيق بين العينين.

بمعنى أنهما تمزجان الرؤية حتى تريا الشيء وكأنهما عين واحدة. وقدرة الطفل على تنسيق الإدراك البصري بهذه الصورة لا تأتي إلا في سن الخامسة أو السادسة

4. استعداد السمع والنطق: من الطبيعي أن تكون لقدرة الطفل على **السمع أهميتها** في مقدرته على **سماع الحديث** من حوله حتى يستطيع أن ينطق بما استقر في سمعه من الأصوات اللغوية. فإن كان الطفل غير قادر على السمع الجيد فإنه سيجد صعوبة في ربط الأصوات المسموعة بالكلمات المرئية التي تقدم له كمادة للقراءة. كما سيجد مثل هذه الصعوبة في تعلم الهجاء الصحيح، وفي تتبع الدروس الشفهية وما يلقيه المعلم من توجيهات وإرشادات[16]، فعملية السمع والنطق ضرورية في عملية القراءة كون أن الطفل التحضيري لا يستطيع قراءة ما يقدم له من حروف وكلمات دون أن يتمتع بحاسة سمع جيدة ليستوعب ما تقوله له المربية من أصوات لغوية منطوقة ليركبها ويفهمها ويستوعبها وينطقها بطلاقة وفصاحة من خلال مهارة القراءة.

4. 5 مهارة الكتابة: والتي تمثل عملية نقل الرموز من حالتها المسموعة إلى حالتها المكتوبة تتمثل أهمية هذه المهارة بأنها تمثل رابطا بين الماضي والحاضر، وهي أداة رئيسية **للتعليم** في مختلف مراحله، ووسيلة للتعبير عن النفس والمشاعر[17]، فهي وسيلة مهمة تحول كل ما هو مسموع إلى ما هو مكتوب، تساعد الطفل التحضيري في عملية التعلم وتكوين معارف وخبرات. تكون الكتابة عبر مراحل مختلفة وهي مرحلة الشخبطة والرسم والتي تكون في مرحلة الطفولة، حيث تكون كتابتهم عشوائية، لتأتي مرحلة ما قبل الصوت أين يبدأ الطفل في استخدام الرموز للتعبير عن معنى معين، ثم مرحلة الصوت المبكرة، حيث يستخدم الطفل حروفا للتعبير عن الكلمات، وبعدها تسمية الحروف، فيكتشف الطفل في هذه المرحلة أن الكلمات مركبة من أصوات والتي يمثلها على شكل مطبوع، ثم تأتي المرحلة الانتقالية فتكون الكتابة هنا مشابهة لكتابة الكبار إلى حد ما، بحيث يبدأ الطفل مراحله الأولى في الكتابة العشوائية لتنتظم تدريجيا مع الوقت بعد الممارسة والتمرين.

أنشطة للتدريب على الكتابة: يوجد في القسم التحضيري عدة أنشطة مساعدة على تعلم الطفل لمهارة الكتابة وذلك من خلال الرسم ومعالجة الأشكال المختلفة، والعاب البناء والحل والتركيب، وتعرف أشكال الحروف أو القريبة من الحروف في أبجدية لغة الأم باستخدام حاستي البصر واللمس وتكون غير مكلفة مثل (الرمل وكذلك العلب والحبوب)، توفر للطفل فرص التدرب على عملية الكتابة، خاصة إذا ما قدمت من خلال أنشطة

متكاملة وممتعة ومن خلال اللعب الرمزي التمثيلي، حيث يتم تجسيد الواقع المعاش. وتبدأ الكتابة عند الطفل في السنة التحضيرية، بأبسط صورها على شكل"شخبطة" أو خطوط غير منتظمة باستخدام جميع أشكال الأقلام الملونة مثل الألوان الشمعية والأقلام الخشبية الملونة، وكذلك الفرشاة للرسم والتلوين بالألوان الزيتية والمائية، ألوان التلوين بالأصابع لتعطي الطفل المرونة في حركة أصابع اليد إضافة إلى تعامله مع الخامات وإعطائه فرصا لاكتساب المهارة الحركية للعضلات الدقيقة لأصابع اليد والتنسيق بينها وبين حركة العينين كتناوله لقطع الأحجية ووضعها في مكان صغير محدد وبشكل معين حتى تستقر في مكانها في اللعبة والتّشكيل بالصلصال والطين والعجينة، من خلال تكويرها وعمل أشكال منها وفقا لنموذج أو صورة تعطى للطفل أو التشكيل **الحرباستخدام الخيال والإبداع.**

أنشطة **الحل والتركيب باستخدام المكعبات الصغيرة**، وأنشطة التشكيل الزّخرفي وغيرها من الأعمال الأخرى التي يحتاج إليها الطفل ليخدم نفسه بنفسه مثل ربط الحذاء ولبس المعطف وتعليق ملابسه وتنظيف أسنانه... الخ.

هذه بعض الألعاب والحركات الموجودة في المرحلة التحضيرية والتي يتعامل معها الطفل يوميا، وتؤدي في النهاية إلى تنمية المهارات الحركية المتضمنة في عملية الكتابة بالإضافة إلى **اكتساب** العديد من **المفاهيم العقلية** عن طبيعة الأشياء ووظائفها وعلاقتها بالأشياء الأخرى، هذا إلى جانب ما تؤديه هذه الأنشطة من وظيفة نفسية وانفعالية وما تنميه من إحساس بالجمال وما توفره من فرص **لتنمية الاهتمامات والمواهب الفنية.**

تبقى هذه المهارات الأربع التي من المفروض وجب أن تحققها المرحلة التحضيرية تتأرجح بنسب متفاوتة في درجات ملامستها للواقع حسب الوسائل المتوفرة، وحسب كيفية ممارسة المربية لعملها التحضيري وطريقة مسايرتها للطفل خاصة في سنّه المبكر ومدى مراعاتها لجوانب نموه الجسمية والعقلية والاجتماعية، إضافة إلى المنهاج وقدرته على الإحاطة بجوانب **الطفل وتركيزه** على مدى تحقيق المهارات المطلوبة، كل هذه العوامل تؤثر على فاعلية وقدرة المرحلة التحضيرية في تحقيق هذه المهارات الضرورية في العملية التعليمية، مما يجعلها على أرض **الو اقع** مازالت لم تصل إلى الأهداف المطلوبة لنقص العوامل المذكورة سابقا، ما يجعلنا **نتأمل** مستقبلا الاهتمام بهذه المرحلة أكثر في المنظومة التعليمية عامة وفي حياة الطفل خاصة. وإعطائها أولية قصوى مقارنة مع السنوات الأخرى التي تليها، فإذا صحت البدايات صحت النهايات.

6. أهمية مرحلة التعليم التحضيري في تنمية المعجم الذهني والإدراكي عند الطفل:

لا يمكن إغفال أن للمرحلة التحضيرية أهمية كبيرة في تطوير المعارف والقدرات وذلك من خلال تنمية **المعجم الذهني والإدراكي**، ويظهر ذلك جليا، عندما **يتحدث ويتكلم** الطفل بصفة سليمة، **ويبحث ويتساءل عن معاني ومدلولات الكلمات** ويستعمل **رصيدا لغويا يتراوح بين 2500 و3000 كلمة** وجملا اسمية وفعلية مفيدة.

كما يظهر اهتمامه وفضوله لمكونات المحيط **الاجتماعي الفيزيائي والبيولوجي، ويوظف تفكيره** في مختلف المجالات، إذ **يستكشف، يمارس، يستعمل المعلومة**، إضافة إلى **توظيف الفكر الإبداعي**، مع قدرته على وضع اللبنات الأولى في **بناء المفاهيم: الزمن المكان- المقدار- الكمية- القياس- الحجم- الوزن- الشكل- المساحة- اللون- المادة الجمال- التوازن- الصوت**...

وقد قمنا بتوضيح تزايد مصطلحات المعجم الذّهني والإدراكي عند الطفل التحضيري من خلال تصنيف الكفاءات والقدرات حسب الأنشطة المبرمجة لهذه المرحلة، وذكرنا نشاطين على سبيل الإيضاح والتّعليل وهما **اللغة والرياضيات:**

كفاءات وقدرات: **1. اللغة:**

أ / المحادثة والتعبير:

الكفاءات: - يستخدم جملا مفيدة **تتكون من 6 إل 8 كلمات.**

- **يدرك المدلول الزمني**: الأسبوع الماضي، المستقبل..

- يتعرّف على **الدّال والمدلول.**

- **يربط** بين الأشياء **ويعالجها** (حركة الأغصان والريح)

- **ينصت، يستمع** إلى الحكايات (تفكير تخيّلي، يتراوح **عدد مفرداته بين 200 و300 كلمة** مفردة)

أما القدرات المكتسبة من ذلك فهي كالتّالي: - القدرة على **إدراك الأمس والغد.**

- القدرة على تكوين **تصورات ذهنية** مرتبطة بمحيطه.

- **استعمال الخيال.**

- القدرة على **التّساؤل والاستفهام.**

- **فهم قواعد اللّغة وا لتّمييز** بين المجهول والمعلوم.

ب /القراءة:

الكفاءات: - يستطيع طفل السّنة التّحضيرية **نطق أصوات اللغة العربية نطقا سليما.**

- التّمييز بين أصوات اللغة العربية.

- التّمييز بين الحروف الهجائية.

أما القدرات المحققة في ذلك: التّمييز بين الحروف (**الاختلاف والتشابه**)

2. نموذج عن نشاط الرياضيات:[18]

الكفاءة النهائية: ينهي مشروعا بتوظيف معارف رياضية واستراتيجيات حل المشكلات.

الكفاءات المرحلية	مؤشرات التعلم	المحتويات	وضعيات التعلم
يحل مشكلات متعلقة بالفضاء	-يعين اتجاها-يرمز إلى تنقل- يعين شيئا بالنسبة لآخر- يترجم رموزا-يهيكل الفضاء	التحكم في الفضاء: فوق- تحت- على- أعلى – أسفل- أمام- وراء- بجانب- داخل حيز- الحد خطوط- يمين- يسار-انطلاق- وصول.	-وضعيات مشخصة—لعب أدوار معاشة- ألعاب حركية استعمال وسائل محسوسة ومجسمات وضعيات شبه محسوسة: متاهات، رسم، تلوين معالجة يدوية: طي، عجين، قص.
يجري عمليات حسابية	يتعرف على عدد-يسمي عددا- يكتب عددا- يصنف أعدادا- يكون شيئا حسب خاصية- يعد تجميعات- يزيد شيئا إلى شيء- ينقص شيئا-يوزع، يربط، يجمع، يطرح، يفك، يركب.	اكتشاف الرموز والإشارات والأعداد: أقل-أكثر- بقدر(نفس الشيء مثله)- العدد الرتبي- العدد الكمي- تجميعات الأشياء الأعداد من واحد(1) إلى تسعة(9)، الصفر(0)-عشرة(10) تجميعات: حسب شكلها- حجمها-حسب لونها- رمزها.	وضعيات مشخصة: ألعاب أدوار محيط- قطع نقدية- وضعيات شبه محسوسة-الرسم-التلوين- التحويل- الألعاب-العد التنازلي- العد التصاعدي.

نلاحظ من خلال هذا الجدول الظاهر الذي يوضح نشاط الرياضيات أن الطفل يستطيع حل مشكلات كتعيين الاتّجاهات وترجمة الرّموز، يجري عمليات حسابية كالتّعرف على العدد، يزيد وينقص، يجمع، يطرح، يفكّ ويركّب.

7. **خاتمة:** وعليه يمكن أن نعتبر المرحلة التّحضيرية مرحلة مهمة في حياة الطّفل، ومن النتائج التي تم استخلاصها في هذا العمل: أن التعليم التحضيري يلعب دورا بالغ الأهمية في تكوين شخصية الطفل حيث يهدف إلى تزويده بالتربية التعليمية، الصحية، الأخلاقية الدينية، الاجتماعية، الجماعية، الجمالية، والعديد من المهارات أهمها: مهارة الاستماع التي نجدها تتحسن تدريجيا مع العمل التحضيري فيصبح الطفل أكثر تركيزا بعد أن كان مشوشا وغير متزن، إضافة إلى مهارة الكلام، بحيث يصبح يتكلم بحرية وطلاقة دون خوف أو توتر وبطريقة واضحة ومفهومة، كذلك مهارة القراءة، لأن المرحلة التحضيرية تساعده من خلال التحضير الجيد والممارسة، والوسائل المقدمة وطريقة عرض المربية للمفاهيم والحروف والكلمات، بالإضافة إلى مهارة الكتابة كون المرحلة التحضيرية تساعد على كتابة الحروف تدريجيا ثم الكلمات مع مرور الوقت والتكرار، لتُعدّه من طفل التحضيري إلى تلميذٍ مكوَّنٍ في المرحلة الابتدائية، ولكن حتى تتحقق هذه المهارات على أرض الواقع ويصير ما كان متوقعا من المرحلة التحضيرية حقيقيا، فقد أعطانا هذا البحث نظرة قريبة من واقع تطبيق التربية التحضيرية، وارتأينا على القائمين على هذا النوع من التعليم والمختصّين ب:

- توفير الإمكانيات والاحتياجات بالمؤسسات التعليمية، وتهيئة الفضاء المناسب لممارسة الأنشطة التعليمية مع محاولة جادة من قبل المربين في تقديم هذه الأنشطة على شكل ألعاب لأن هذا يتوافق مع سنِّ طفل ما قبل المدرسة واللّعبُ هو أفضل مجالٍ للتّعلم إذا كان هذا الأخير موجّها ومفيدا.

- السّهر على تكوين معلّمات مربّيات متخصّصات في التّربية التّحضيرية يُجدن التّعامل مع الطّفل، خاصّة من النّاحية النّفسية.

- العمل على أن يكون الأثاث الموجود في فضاء القسم التحضيري، ملائما ومكيفا حسب حجم الطّفل الصّغير، مما يسمح له بالتّحرك والقيام بنشاطاته بحرّية تامّة.

- الوقوف على حقيقة مدى تطبيق توصيات البرنامج المقترح للتربية التحضيرية، وتقييم نسبة نجاحه، وإعادة النظر فيه، إذا ما كان يحتاج إلى تعديلات بالاطّلاع على جميع

الدّراسات الميدانية، التي أُجريت في هذا الصّدد أو أغلبها والأخذ بالاقتراحات الفعّالة التي تخدم هذا المجال التّربوي التّعليمي.

- تقييم النّتائج التي توصّلت إليها التّربية التّحضيرية، وهل هي فعلا حققت نتائج مرضية توفي بالغرض المسطّر في نصوص وزارة التّربية والتّعليم، أم هي نتائج تحتاج إلى إعادة النّظر والعمل عليها لتطويرها.

مراجع البحث وإحالاته:

(1) حفيظة تازغوتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة، الجزائر، 2003، ص12.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط 2، 1972ص 161

(3)المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري، المعهد التربوي الوطني، 1999، ص18، 20.

(4)ينظر: محمد كمال عبد العزيز، أنت ومشاكل طفلك، مكتب رحاب، الجزائر، د ت، ص 81..

(5)المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، مرجع سابق، ص 78.

(6)رفيقة شريف سعدي، كيف تدرس في القسم التحضيري، دار الهدى، الجزائر، 2001، ص85.

(7) ابن منظور، لسان العرب، باب الميم، ص 4286.

(8) رشدي أحمد طعمية، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها، دار الفكر، عمان، ط 1 2004، ص 29.

(9) ينظر: حسن جبابرة، مهارة الاستماع تدريسها تقويمها، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد 20 يناير 2011، ص 221.

(10) ينظر: كمال عبد الحميد زيتوني التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، مصر، ط 1 2013، ص:417.

(11)هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار النشر، الأردن، ط 1، 2007، ص 57.

(12) المرجع نفسه، ص57.

(13) ينظر: شيرين عبد المعطي البغدادي، الموسيقى والمهارات اللغوية للطفل، المكتب الجامعي الحديث مصر، ط 2، 2012، ص 159.

(14) رشدي أحمد طعمية، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها، مرجع سابق، ص187.

(15) ينظر: هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لطفل ما قبل المدرسة، ص 121.

(16) ينظر: نفس المرجع، ص 123، 124.

(17)ينظر: زين كمال الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، مصر، د. ط، 2014، ص154

(18)منهاج التربية التحضيرية(أطفال في سن 5—6 سنوات)، 2008، ص18